

﴿الْخُطْبَةُ الْأُولَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُودُ
 بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ
 اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ**
اللَّهِ: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى كَمَا أَمَرَكُم بِقَوْلِهِ جَلَّ
 وَعَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا
 تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]؛ وَاعْلَمُوا بِأَنَّ
 خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ
 مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ،
 وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنْ يَدُ
 اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ شَدَّ شَدَّ فِي النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ

عَمُودُ الدِّينِ الَّذِي لَا يَقُومُ الدِّينُ بِدُونِهِ، وَهِيَ النُّورُ

الَّذِي يُضِيءُ الطَّرِيقَ لَكَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ، وَهِيَ

الْبُرْهَانُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ الْحَرِيصِ عَلَيْهَا

وَالْمُنَافِقِ الْمُتَكَاسِلِ عَنْهَا، وَمِنَ الْمَعْلُومِ مِنْ دِينِنَا

بِالضَّرُورَةِ أَنَّ الصَّلَاةَ فَرَضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ

مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَلَا تَسْقُطُ إِلَّا بِعُذْرٍ شَرْعِيٍّ.

وَشَأْنُ الصَّلَاةِ شَأْنٌ عَظِيمٌ يَا عِبَادَ اللَّهِ، وَمِنَ

أَهْمِيَّتِهَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ فِي عُلَاهُ أَمَرَنَا بِهَا وَأَمَرَنَا أَيْضاً

أَنْ نَأْمُرَ أَهْلَنَا بِهَا وَجَعَلَهَا اللَّهُ سَبَباً مِنْ أَسْبَابِ

الرِّزْقِ لِلْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ

وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ

وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢]. وَالصَّلَاةُ هِيَ أَوَّلُ مَا

يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَعَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ

عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ

فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وصححه الألباني .

وَمِنْ أَهْمِيَّةِ الصَّلَاةِ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّهُ فَرَضَهَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ

وَالْمِعْرَاجِ مُبَاشَرَةً دُونَ وَاسِطَةٍ بَيْنَ رَبِّ الْعِزَّةِ

وَالْجَلَالِ وَبَيْنَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَالْهُدَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّلَاةَ فِي كِتَابِهِ

الْكَرِيمِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ مَوْضِعٍ فِي الْأَمْرِ بِإِقَامَتِهَا

وَالْحَثِّ عَلَيْهَا وَبَيَانِ عَظِيمِ أَجْرِهَا وَصِفَةِ أَدَائِهَا

حَتَّى فِي حَالِ الْحَرْبِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مَصِيرِ

الْمُتَهَاوِنِينَ بِهَا، وَمِنْ أَعْظَمِ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ

فِي التَّحْذِيرِ مِنَ التَّفْرِيطِ بِهَذِهِ الشَّعِيرَةِ الْعَظِيمَةِ قَوْلُ

النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ

الصَّلَاةِ» رواه مسلم. قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: (إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَدْرَكَ عِنْدَ اللَّهِ فَانظُرْ إِلَى قَدْرِ الصَّلَاةِ عِنْدَكَ).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: نَصَّ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى فَضْلِ أَدَائِهَا جَمَاعَةً فِي الْمَسَاجِدِ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ اللَّاتِي أَمْرُنَ أَنْ يُصَلِّيْنَ فِي بُيُوتِهِنَّ، وَصَلَاتُهُنَّ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِنَّ فِي الْمَسَاجِدِ. وَأَخْبَرَنَا نَبِينَا الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَنَّ صَلَاةَ الْفَرِيضَةِ فِي الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْمُفْرَدِ بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً. وَإِنَّ الْمُتَأَمِّلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ [النور: ٣٦،

[٣٧] لِيَعْلَمَ عِلْمَ الْيَقِينِ فَضْلَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فِي بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَلِعِظَمِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ رَتَّبَ اللَّهُ وَعَجَّلَ عَلَيَّ ذَلِكَ أَجُورًا عَظِيمَةً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: "أَلَا

أَذَلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ،

قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ،

فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَقَالَ ﷺ: "مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ؛ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ"

حَسَنَهُ الْأَبَانِيُّ وَغَيْرِهِ. وَبَشَّرَهُمْ ﷺ بِقَوْلِهِ: "بَشِّرِ الْمَشَائِينَ فِي

الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" صححه الألباني .

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزْلَهُ

مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا، أَوْ رَاحَ»، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: "لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ مَا لَمْ يُحْدِثْ". قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسَيْبِ: (مِنْ حَافِظِ عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ مَعَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ مَلَأَ الْبِرَّ وَالْبَحْرَ عِبَادَةً). وَقَالَ: (مَا أَذِنَ الْمُؤَدِّنُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَمَا فَاتَنِي صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَمَا نَظَرْتُ إِلَى قَفَا رَجُلٍ فِي الصَّلَاةِ). قَالَ الذَّهَبِيُّ: "هَكَذَا كَانَ السَّلْفُ فِي الْحِرْصِ عَلَى الْخَيْرِ".

عِبَادَةُ اللَّهِ: إِنَّ الْمَبَادِرَةَ إِلَى الصَّلَاةِ دَلِيلٌ عَلَى تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِالْمَسْجِدِ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ

فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ) فَذَكَرَ مِنْهُمْ: (وَرَجُلٌ
 مُعَلِّقُ قَلْبِهِ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ)
 [متفق عليه واللفظ لمسلم]. وَإِنَّكَ لَتَعَجَبُ مِمَّنْ فَرَّطُوا فِي
 صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَهُمْ يُقِيمُونَ حَوْلَ الْمَسَاجِدِ؛ وَهِيَ
 تُحِيطُ بِبُيُوتِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَرَّطُوا فِي
 الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ؛ مَعَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ الْعَظِيمَةِ،
 وَمَتَيْسَّرَ لَهُمُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا؟! بَلْ وُجِدَ مِنْهُمْ مَنْ
 جَعَلَ مِنْ جَائِحَةِ كُورُونَا عُذْرًا لِتَرْكِ الْجُمُعَةِ
 وَالْجَمَاعَةِ فِي الْمَسَاجِدِ مَعَ مَا تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا
 فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ انْتِهَاءِ خَطَرِ هَذِهِ
 الْجَائِحَةِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ،
فَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى
رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَتَزَوَّدُوا مِنْ
النَّوْفِلِ وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا يُحِبِّبُكُمْ اللَّهُ، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
[الحديد: ٢٨]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ

حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ التَّفَاقِقِ)

[رواه الترمذي].

فَاحْفَظُوا وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الصِّلَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، وَبِدُونِهَا تَنْقَطِعُ تِلْكَ الصِّلَةُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ، فَجَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ وَاصْبِرُوا عَلَى أَدَائِهَا جَمَاعَةً فِي الْمَسَاجِدِ فَإِنَّهَا كَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّم

عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ
 الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ،
 وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْأَلِّ وَالصَّحَابَةِ
 أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ
 الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمِ الْأَمْنَ
 وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَاصْرِفْ
 عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ
 الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ جُنُودَنَا يَا مَنْ
 لَا تَضِيْعُ وَدَائِعُهُ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا،
اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَانصُرْهُمْ نَصْرًا
 مِنْ عِنْدِكَ. **اللَّهُمَّ** أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ
 أَقْدَامَهُمْ، وَانصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ**
 احْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ يَا

قَوِيَّ يَا عَزِيزُ. **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ
 الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِحِفْظِكَ، وَوَقِّفْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا
 تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.
اللَّهُمَّ ارحم والدينا كما ربونا صغاراً، وأعنا على
 برهم أحياءً وأمواتاً. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
 الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ١٨١ ﴿
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٨٢﴾ [الصفات ١٨٠-١٨٢]